قيل له جوابان احدهما ان جمع القلة الجمع المنكر فاذا
دخلته لام التعريف كان للكثرة والاستغراق هكذا
في المحصول والثاني ان جمع القلة يستعمل للكثرة وبالعكس
قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وفي
الثاني قوله تعالى ثلاثة قروء وقد سقط منها المؤلفة
قلوبهم لان الله تعالى أعز الاسلام واغنى عنهم وعلى
ذلك انعقد الاجماع انتهى كلام صاحب الكشاف وفي الكامل
للمبرد انه جيء من اليمن بذهيبة فقسمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعا اعطى ربعا الاقرع بن حابس الحنظلي
وربعا زيد الخيل الطائي وربعا علقمة بن علاثة العامري
وربعا عيينة بن حصن الفزاري وكانوا من المؤلفة
ومنهم ابو سفيان واسمه صخر بن حرب وصفوان ابن
امية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر
ابن امرئ القيس وكان يقال له قمر نجد لحسنه وجماله
اسلم سنة تسع فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
قومه واقرّ عليها ابو بكر وعمر رضي الله عنهم ومنهم
عدي ابن حاتم رضي الله عنه ومنهم عباس ابن مرداس
السلمي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان وصفوان
والاقرع وعيينة وعباسا كلا واحدا منهم مائة من الابل
قال صفوان بن امية لقد اعطاني ما اعطاني وهو ابغض
الناس الي فما زال يعطيني حتى كان عليه السلام احب
الناس الي رواه مسلم قال النووي هؤلاء كلهم اصحاب
وفي المحيط والمبسوط كان عليه السلام يعطيهم سهما من
الصدقة ويؤلفهم على الاسلام وقيل كانوا قد اسلموا
وقيل كانوا وعدوا بالاسلام وقيل قوم يرجى خيرهم
وينتصر بهم على غيرهم

ويتصر بهم على غيرهم من الكفار وضرب منهم يخاف شرّه
وعن جابر بن عامر والشعبي لما استخلف ابو بكر انقطع
الرشا قال النووي اتفق الخلفاء على منع الكفار منهم بعده
عليه السلام وقوم لهم شرف فيعطون لترغيب نظرائهم
في الاسلام وفي الذخيرة المالكية الجهاد تارة باليسنان وتارة
بالبنان وتارة بالاحسان يفعل مع كل صنف ما يليق به وذكر
الغزنوي في معاني القرآن انهم كانوا ثلاثة عشر رجلا فاعطى
كل واحد منهم مائة من الابل حكاه عن مقاتل وقال الشيخ
الحافظ ابو بكر الرازي قال جماعة من السلف ليس اليوم
المؤلفة قلوبهم وفي التحفة اختلف اصحابنا في سهم المؤلفة
قال بعضهم منسوخ وقال بعضهم يصرف سهمهم الى من كان الشيخ
حديث عهد بالاسلام ممن هو في مثل حالهم من الشوكة والقوة
ليكون ذلك حاملا لامثالهم على الدخول في الاسلام وفي المنافع
المؤلفة قلوبهم اصناف ثلاثة صنف كانوا يتألفهم رسول الله
ليسلموا او يسلم قومهم باسلامهم وقوم اسلموا وفي اسلامهم
ضعف فيريد بذلك تقريرهم على الاسلام وقوم يعطيهم
لدفع شرهم والشد عباس بن مرداس اجعل نهبي ونهب
العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان
مرداس في مجمع ولا كنت دون امرئ منهم فمن تضع اليوم
لا يرفع ويروى جذى مكان مرداس والاول يخالف
مذهب البصريين قال ابو بكر الرازي جاء عيينة والاقرع
ابن حابس الى ابي بكر فقالا يا خليفة رسول الله ان عندنا
ارضا سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة فان رايت ان تعطيناها
فاقطعها اياها وكتب لهما عليها كتابا واشهد وليس في القوم
عمر فانطلقا الى عمر ليشهد فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله